الاصدار (١٥) ,العدد (٢/٦٢) , الصفحة(٥٢٨-٥٥٢) .April Vol.(١٥), No. (٦٢/٢),P ٢٠٢٤

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

ISSN: ٣-١١١٦٢٢ (Print)-E- ISSN:-٢٦٦٣-٨٨١٩ (Online)

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

الدِّراسةُ اللغويَّةُ للسكتةِ اللطيفةِ في روايةِ حفصٍ عنْ عاصمٍ

اسم الباحث/ ة (١): م.د.عبدالمحسن محمود أحمد

الدرجة العلمية: لغة عربية

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: وزارة التربية / مديرية تربية صلاح الدين

ملخص البحث عربي:

لاتزال الدراسات القرآنية زاخرةً ببحوثها، رغم كثرتها لكنها لم تنته؛ لما في كتاب الله العزيز من إعجاز وصور فنية، فالعلماء دأبوا يبحثون فيه في جميع المجالات اللغوية، فأصبحت المؤلفات والبحوث في قضاياه كثيرة.

ابتدأت البحث بتعريف السكت لغةً واصطلاحاً مفرّقاً بينه وبين الوقف، ثم عمدت إلى كتابة البحث على محورين: الأول (مواضع وجوب السكت في رواية حفص عن عاصم)، وهي أربعة مواضع، واعتمدت في إيرادها حسب ترتيب السورة المتضمنة للسكتة اللطيفة في المصحف الشريف، والثاني (مواضع جواز السكت في رواية حفص عن عاصم) وهما موضعان فقط، ففي المحورين درست مواضع السكت نحوياً وصرفياً ودلالياً ولغوياً، وانتهى البحث إلى ما توصلت إليه من نتائج جعلتها خاتمة للبحث.

الكلمات المفتاحية: روايةِ,الدِّراسةُ,إعجاز,القرآنية,اصطلاح

Corresponding author:

Linguistic studies for smooth stopping by the Narration on Asim

Name of The Researcher(١): Dr. Abdalmuhsan Mahmood ahmad

Degree: Dr

Scientific specialization: Arabic language

Place of work: Ministry of Education / Salah al-Din Directorate

Abstract:

Linguistic studies for smooth stopping by the Narration on Asim. Quranic studies are very abundant in its researches. It didn't end inspite of its abundancy. For Allah book has miracl and elequent pictures. Scientists are still researching in all linguistic fields. So they became a bundant

I started my research to define " stop " lexically and semanticly. I wrote the second part in two axes. The first one is the obligatory " stop " by the narration of Hafs on Asim in four sites I depended on the order of " Surahs " versions that contain the smooth stop in Quran. The second axis is the sites of chosen " stop " by the narration of Hafs on Asim. which are two sites only in both axes Istudied the sites of " stop " grammalically ،morphologically ،linguisticaly and semanticaly. The research ends in results that I made them the obstract of the research.

Keywords: Novel, study, miracle, Quranic, idiom

Received: الاستلام

Accepted: القبول

Available Online: April / ٢٠٢٤ النشر المباشر

Corresponding author:

المقدمة

الحمدُ للهِ رب العالمين، والصلاةُ والسلام على خير البرية، وخاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعدُ، فلا تزالُ الدراسات القرآنية زاخرةً ببحوثها، رغم كثرتها لكنَّها لم تنتهِ لِما في كتاب اللهِ العزيز من إعجازٍ وصورٍ فنيةٍ. فالعلماءُ دأبوا يبحثونَ فيهِ في جميع المجالاتِ اللغوية فمنهم من بحث فيهِ في النحو، ومنهم مَن بحث في الصرفِ، ومنهم من بحثَ في البلاغةِ، ومنهم مَن بحث في قراءاتِهِ، حتى أصبحت المؤلفات والبحوث في قضاياه كثيرةً إلاّ أنهُ لا تزالُ الدراساتُ فيهِ واسعةً. وكثيراً ما كنتُ أتساءلُ عن السكتةِ اللطيفةِ في رواية حفصٍ عن عاصم، وما سببها؟

وهذا السؤال دفعني لأن اكتبَ بحثاً يسيراً عن هذهِ السكتةِ لأنتفعَ بهِ، وعسى أن ينتفعَ بهِ غيري، واخترتُ للبحث عنواناً مسمَّاه (الدراسةُ اللغويةُ للسكتةِ اللطيفةِ في روايةِ حفصٍ عن عاصمٍ). فابتدأتُ بتعريف (السكتِ) لغةً واصطلاحاً مُفرّقاً بينها وبين الوقف. ثم عمدتُ إلى محورين آخرين، الأول منهما (مواضع وجوب السكت في رواية حفصٍ عن عاصمٍ) وهي أربعة مواضع، واعتمدت في إيرادها حسب ترتيب السورة المتضمنة للسكتة اللطيفة في المصحف الشريف، فالمواضع الأربعة وردت في سورة الكهف ويس والقيامة والمطففين. والمحور الثاني تحت عنوان (مواضع جواز السكت في رواية حفص عن عاصم) وهما موضعان: الأول في آخر سورة الأنفال، والثاني في سورة الحاقة ثم انتهى البحث إلى ما توصلت إليه من نتائج جعلتها خاتمة البحث. هذا وأحسب أَنِّي بذلت قصارى جهدي لإتمام هذا البحث الذي عسى أن يخدم القرآن الكريم واللغة العربية والدارسين، ومن الله التوفيق.

Corresponding author:

أولاً: تعريف السّكْتِ لغةً واصطلاحاً: -

السّكْتُ لغةً : – خلاف الكلام، وسَكَت بمعنى سَكَن، فتقولُ سَكَتَ الغضبُ، أي: سَكَنَ[١]، وفي قولهِ تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ ﴾ [الأعراف: ١٥٤] قال الزجاجُ (ت٣١١هـ): معناهُ ولما سَكَنَ[٢]، وفي الاصطلاح قال في تعريفهِ بعضُ أصحاب المعاجم اللغويَّة: « والسَكْتُ من أصول الألحانِ شُبْهُ تنفُّسٍ بين نغمتين، من غير تنفُّسٍ يرادُ بذلك فصل ما بينهما »[٣]. وأمّا تعريفه في المعاجمِ الاصطلاحية فهو يختصُ بتركِ التكلُّم أو سكوتِ النّفَس مع القدرةِ على التكلُّم ومواصلةِ النَّفس [٤]. وهذا يعني أَنَّ السّكْتَ لَهُ زَمنٌ دونَ زمنِ الوقفِ. لأن الوقفِ يكون بقطع النفسِ.

وعند أصحاب القراءات القرآنية السّكْتُ: «عبارة عن قطع الصوت زمناً دونَ زمنِ الوقفِ عادةً من غير تنفُّسٍ» [٥]. ومن خلال هذهِ التعريفات الاصطلاحية تبين لنا الفرق بين الوقفِ والسّكْتِ، فالوقف قطع الصوت عن الكلمة زمناً مع تنفسٍ، والسّكْتُ قطع الصوت من غير تنفسٍ، ومقدار زَمَنِ السّكْتِ عند حفصٍ مقدارٌ قليلٌ لطيفٌ [٦]. وقد نعت القرَّاءُ السّكْتَ في القرآن الكريم بعدةِ نعوتٍ، وهي: السَكْتَةُ المختلسةُ، والوقفةُ اليسيرةُ، والوقفةُ الخفيفَةُ، والوقيفةُ، والسّكْتةُ اللطيفةُ [٧]، وهذهِ الأخيرةُ هي ميدانُ بحثنا.

وفي الخاتمة نقول ما قاله ابن الجزري: «إنَّ السّكتَ مُقيدُ بالسَّماع والنقل، فلا يجوز إلَّا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصودٍ بذاته. جائزُ في رؤوس الآي مطلقاً حالةَ الوصلِ لقصدِ البيان، وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك، وإذا صحَّ حَمْلُ ذلك جاز»[٨].

ثانياً: مواضعُ وجوبِ السّكْتِ في رواية حفصٍ عن عاصمٍ:

(١)– قال تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝٢ ﴾ [الكهف: ١ – ٢]

ففي هاتينِ الآيتين الكريمتين روى حفصٌ عن عاصمٍ (عِوَجًا) بسكتةٍ لطيفةٍ على الألفِ من غير قطعٍ ولا تنوينٍ، أي: دون قطع النفس، حيث وَاصَلَ في وقفهِ وأبدل من التنوينِ ألفاً عند السّكْتِ، لأنَّ التنوين لا يوقفُ عليه في العربية الفصيحةِ[٩]. إذ قال ابن فيرةَ في متنِ الشاطبيةِ[١٠]:

وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ عَلَى أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَجاً بَلَا

وقد انفرد حفص في هذا الموضع على وجهِ السّكْتِ دون غيرهِ من القراء العشرة، فلم يشاركْهُ فيه أحدٌ [١١]. وأما من ناحية المعنى فقيل: إنَّهُ على التقديم والتأخير، فقال الفرَّاء (ت٢٠٧ق): «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ قَيِّمًا، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا. ويقال في القيم: قَيِّمٌ على الكتب، أي: أنهُ بصدقها» [١٢].

Corresponding author:

ومِن ناحية صرفية فقد ذُكِرَ (العِوَجُ) بكسر العينِ و(العَوَجَ) بفتحها، وهما مصدرانِ للفعل (عَوِجَ)، والقَيِّمُ صفةٌ مشبَّهةٌ بزنةِ (فَيعِلِ) مِنَ الفعلِ (قام) بزنةِ (فَعَلَ)، فقد قال الزجاجُ(ت ٣١١ç): «ومعنى قَيِّم مستقيم، والعِوَجُ بكسرِ العَيْن فيما لا يُرى له شخصٌ، وما كان لهُ شخصٌ قيل فيهِ عَوَج بفتح العينِ. وتأويله الشكر لله الذي أنزل على محمد (ﷺ) الكتاب مستقيماً ولم يجعلْ لهُ عِوَجاً أي لم يجعل فيه اختلافاً» [١٣].

وفي هاتين الآيتين استعارةٌ، لأَنَّ في معنى العوج أنْ يكون فيما يصح عليه أن ينصاب أو يميل ويضطرب ويستقيم، فهي من صفات الأجسام، وليس من صفات الكلام، فوصِفَ في القرآنِ بأنهُ «قَيِّمٌ لا عوج فيه، ذهاباً إلى نفي الاختلاف عن معانيه، والتناقض في أوضاعه ومبانيه، وأنه غير ناكب عن المنهاج، لا مستمر على الاعوجاج» [١٤]. ومن وجهةٍ بلاغيةٍ أيضاً في الآيتينِ تكريرٌ ومطابقةٌ، فالتكريرُ هو نفيُ العَوَج عن الكتابِ وهو إثبات الاستقامة لَهُ، وفي هذا التكرير تحصل فائدةُ التأكيد: «فربَّ مستقيم مشهودُ له بالاستقامة، ولا يخلو من أدنى عوج عن السبر والتصفح»[١٥]. وفنُّ المطابقةِ حصل بين العوج والاستقامة وهذا أسلوب رائعٌ بليغٌ.

وهناك إشكالات لفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) على مَن قالَ بأنَّ (القيَّمَ) بمعنى (المستقيم) كابن عباس (ﷺ) [١٦]. وعلى من قال بالتقديم والتأخير كالفَّراءِ، ففي معنى (القيَّمَ) بـ(المستقيم) قال الرازي: « وهذا عندي مشكلٌ، لأنَّه لا معنى لنفي الاعوجاج إلَّا حصول الاستقامةِ فتفسير (القيِّمِ) بالمستقيم يوجب التكرار وأنه باطلٌ» [١٧]. فالمعنى عنده: « أنّ الشيءَ يجبُ أن يكونَ كاملاً في ذاته، ثم يكون مكملاً لغيرِهِ، ويجبُ أنْ يكونَ تاماً في ذاتهِ، ثمَّ التمامِ بأن يفيض على غيرِهِ الكمالُ» [١٨]. فنفي العَوَج عنهُ إشارةٌ إلى كمالِ الكتابِ، وإثبات القيّمِ إشارةٌ إلى تكميله لغيرِهِ، وأما من ناحية الأصل بتقديم (قيِّمَاً) على (نفي الاعوجاج) بتقدير: أنزلَ على عبدِهِ الكتابَ قيّماً ولم يجعلْ لَهُ عوجاً.

فقد عدَّ الرازي هذا التقديم والتأخير بأنَّهُ من فساد الكلام، لأنه بَيَّنَ أنَّ قوله تعالى: ﴿وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَۜا﴾: «يدل على كونِهِ كاملاً في ذاته، وقوله: (قيِّمَاً) يدل على كونه مكملاً لغيرِهِ وكونهُ كاملاً في ذاتهِ متقدِّم بالطبع على كونه مكمِّلاً لغيرِهِ فثبت بالبرهان العقلي أنَّ الترتيب الصحيح هو الذي ذكرهُ الله تعالى... فظهر أن ما ذكروه من التقديم والتأخير فاسدٌ يمنعُ العقلَ منَ الذهاب اليهِ» [١٩].

وأما عن فائدةِ هذهِ السكتة اللطيفةِ في قراءةِ حفصٍ وهي الوقوف على ألف (عوجاً) ثم يستأنف (قيِّماً): فـ «لئلا يُتَخيَّلَ كونَهُ صفةً له إذ العِوَجُ لا يكون قيماً»[٢٠]. فهذه السكتة لها دلالة على إفصاح المعنى، فالاعوجاج والاستقامة صفتان متناقضتان فيحتاج القارئ إلى هذه الوقفة اليسيرة حتى ينتفي الاعوجاج وتَثبتُ الاستقامة، وهذا الأمر في الوصل بالقراءة، وقد سُميَ هذا السكت بالوقف الناقص الذي

Corresponding author:

يحصل به ضربٌ من بيان المعنى، فهو يبين أنَّ (قيماً) منفصلٌ عن قوله: ﴿ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾ [٢١].

وأما من الناحية الإعرابية فقوله (عوجاً) مفعولٌ بهِ أولُ منصوب للفعل (يجعل)، والضمير (الهاء) في (لهُ) في محل جر متعلق بمحذوف مفعول بهِ ثانٍ[٢٢]. وأما قوله (قيّماً) قال العكبري(ت ٦١٦ç): فيه وجهانِ: الأول حالٌ من الكتاب وهو مؤخر عن موضعه وروى عن غيره بأنَّهُ فيه ضعف؛ «لأنهُ يلزمُ منه التفريق بين بعضِ الصلةِ وبعضٍ، لأنَّ قوله تعالى: (ولم): معطوف على أنزل، وقيل (قيّماً) حال، (ولم يجعل) حال آخر. والوجه الثاني: أن (قيماً) منصوب بفعل محذوف تقديره: جعله قيماً. فهو حالُ أيضاً: وقيل هو حال أيضاً من الهاء في (ولم نجعل له)، والحال مؤكدة وقيل: منتقلةٌ»[٢٣] ونرى أنَّ الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ضعَّفَ وجهَ انتصاب (قيّماً) على أنه حال من الكتاب، فالأحسن عنده أن ينتصب بفعلٍ مضمرٍ وعلّل سبب ذلك بقولهِ: «لأن قوله: (ولم يجعلْ) معطوفُ على أنزل، فهو داخل في حيز الصلة فجعله حالاً من الكتاب فاصل بين الحال وذي الحال ببعض الصلة، وتقديره ولم يجعل له عوجاً جعله قيّماً، لأنه إذا نفى عنه العَوَج فقد أثبت له الاستقامة» [٢٤] وقيل في إعراب (قيماً): أنَّهُ بدل من قولهِ: ﴿ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾ أي: أنَّ المفرد بدلٌ من الجملة، كما تقول: عرفتُ زيداً مَنْ، أنَّه بدل جملة مِن مفرد [٢٥].

وهناك نكتةٌ نحويَّةٌ ذكرها ابن هشامٍ (ت ٧٦١ç) في المغني: «ما حكاه بعضهم من أنه سمع شيخاً يُعربُ لتلميذه من قوله تعالى: ﴿ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمٗا ﴾ صفة لعوجا قال: فقلت: له يا هذا كيف يكون العوج قيماً، وترحَّمتُ على من وقف منَ القرَّاء على الف التنوين في عوجا وقفةً لطيفةً دفعاً لهذا التوهم، وإنما (قيماً) حالٌ إما من اسم محذوف هو وعامله، أي: أنزل قيّماً، وإما من الكتاب» [٢٦].

وفي آخر مطاف هذه السكتة اللطيفةِ في الآية الأولى من سورة الكهف تبين لنا أنَّ فيها دلالة في إفصاح المعنى الذي اهتدينا إليه من خلال هذهِ السكتة، فقد ذهب العلماء يفسرون ويبينون ما لها من إيحاءات لغويةٍ، من تقديم وتأخير وبلاغةٍ وصرفٍ ونحوٍ، فكلٌّ أدلى بدلوه ليفصحَ لنا ما يدورُ بذهنه، وهذا إن دلَّ على شيءٍ فإنما يدل على إعجاز القرآن وبلاغتهِ، وفصاحة اللغةِ العربيةِ.

Corresponding author:

(٢)- قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [يس: ٥٢]:

فقد روى حفصٌ هذه الآية المباركة بسكتةٍ لطيفةٍ واجبةٍ على الألف في لفظِ (مرقدنا)، والمُراد من هذه السكتةِ هو الفصل بين كلام الكفار، وهو قولُهُ تعالى على لسانهم ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ وقوله تعالى على لسان الملائكة وقيل على لسان المؤمنين: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ حيث قال الداني(ت٤٤٤هـ) بتمام الوقف على قوله (مَرْقَدِنَا): «وهو قول أصحاب التمام من القراء والنحويين وروى عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي وجعفر بن سليمان عن عاصم أنهما كانا يستحبان الوقف على ذلك»[٢٧] فالآية الكريمة بدأت بكلام أهل الضلالة وانتهت بكلام المؤمنين أو الملائكة، وجيء بهذا الوقف للفصل بينهما، وأما من وقف على اسم الإشارة (هذا) في الآية، فقد عَدَّهُ ابن الجزري من الوقف القبيح والابتداء به جيداً، فقال: «فإن الوقف على (هذا) قبيحٌ عندنا؛ لفصله بين المبتدأ وخبره؛ لأنه يوهم أن الإشارة إلى (مرقدنا) وليس كذلك عند أئمة التفسير»[٢٨]. والوقف على (مرقدنا) أو على (هذا) جعل النحويين يُعددون الأوجه الإعرابية لهذين اللفظين وما بعدهما، فالوقف على أحدهما هو الذي يوجّه المعنى الإعرابي واللغوي والتفسيري، فإذا كان تمام قول الملائكة وغيرهم من المؤمنين ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ فالسكتة اللطيفة تكون على (مرقدنا) المجرور بحرف الجر (من)، وعندئذ يكون اسم الإشارة (هذا) مبني على السكون في موضع رفع مبتدأ، والخبر(ما) الموصولة أو المصدرية وما بعدها، وقد جوَّز النحاةُ أنْ يكون اسم الإشارةِ نعتاً لـ(مرقدنا) في محلِّ جرٍّ، فعندئذٍ يكون تمام الكلام على اسم الإشارة (هذا) وقوله: ﴿ مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾ له ثلاثة معانٍ تقديرية الأول: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذا ما وعد الرحمن. والثاني: أن يكونَ أيضاً خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: حق ما وعد الرحمن، والثالث: كذلك خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره: بعثكم ما وعد الرحمن [٢٩]. وقيل في المشارِ إليه وجهان، الأول: يشارُ بـ(هذا) إلى المرقد، أي: كأنَّهُم قالوا: مَنْ بعثنا من مرقدنا هذا؟، وهذا الوجه يحتِّمُ أنْ يكونَ اسم الإشارة (هذا) نعتاً للمرقد، كما تقول: كلامي هذا صدق، والثاني: يشار به إلى البعث، أي هذا البعث ما وعد الرحمن به وصدق فيه المرسلون[٣٠]. وخلاصة الكلام في السكت على ألف (مرقدنا) يكون في حالة الوصل فقط، ولا يكون في حالة الوقف، فالقارئ إذا وصل الكلمة الأُولى بما بعدها ولا يقف فإن ذلك يحتِّمُ عليه السكت، وقد انفرد حفصٌ في وجه السكت على ألف (مرقدنا) [٣١].

وفي المعنى اللغوي للفظ المسكوت عليه عند حفصٍ (مرقدنا) فهو من الرقادِ، أي: النومِ والرقدة: النومة: قال الازهري(ت ٣٧٠ç): «الرِقَادُ والرّقُودُ يكونانِ بالليل والنهارِ عند العربِ»[٣٢].

Corresponding author:

وقيل في تعريف (الرقاد) أيضاً: «المُستطاب مِنَ النوم القليل» [٣٣]. فاللفظ مشتق من الفعل الثلاثي (رَقَدَ) بزنة (فَعَلَ) وفي تصريفهِ في الآية المباركة هو اسم مكان (مَرْقَدٌ) بزنة (مَفْعَلٌ) أو هو مصدرٌ ميميٌّ.

ومن الناحية البلاغية قيل في قوله: (من بعثنا من مرقدنا) استعارة تصريحية أصلية: «فقد شبَّه الموتَ بالرقاد، من حيث عدم ظهور الفعل والاستراحة من الأفعال الاختيارية، وإنما قلنا: إنَّها أصليةٌ؛ لأنَّ المرقدَ مصدرٌ ميمي، أما إذا جعلناه اسمَ مكانٍ، فتكون الاستعارة تبعية» [٣٤] وقال الزركشي(ت٧٩٤هـ): «فالرُّقاد مستعارٌ للموت وهما أمران معقولان والوجه عدم ظهور الأفعال، وهو عقليٌّ والاستعارةُ تصريحيةٌ لكون المشبَّه به مذكوراً» [٣٥] وقيل في (مرقدنا): «استعارةٌ وتشبيهٌ يعني: أَنَّ قبورهم شُبِّهت بالمضاجع، لكونهم فيها على هيئة الراقد وإنْ لم يكنْ رقاداً في الحقيقة»[٣٦]. وقيل: إنَّ المرقد في الآية الكريمة «عبارة عن الممات، فشبَّهوا حال موتهم بحال نومهم؛ لأنَّها أشبَهُ الأشياء بها، وكذلك قوة شَبَهِ حال الاستيقاظ بحال الإحياء والانشار» [٣٧] ففي هذه الآية تذكير لكفر الكفار وتقريع لهم وكذلك تنبيه للذي يهمه السؤال عن البعث دون الباعث كأنهم قالوا: «بعثكم الذي وعدكم البعث، وأرسل إليكم الرسل فصدقوكم وليس الأمر كما تظنون فإنهُ ليس يبعث النائم فيهمكم السؤال عن الباعث وإنما هو البعث الأكبر ذو الأهوال» [٣٨] وقد جعل ابن فارس(ت ٣٩٥ç) هذه الآية من ضمن الآيات التي أفرد لها باب نظم القرآن: « وذلك أن تجيءَ الكلمة إلى جنب الكلمة كأنَّها في الظاهر معها، وهي في الحقيقة غير متصلة بها» [٣٩] واحتج بهذه الآية كما احتج بغيرها.

(٣)- قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ﴾ [القيامة: ٢٧]:

روى حفصٌ السَّكتَ على نون (مَنْ) سكتةً لطيفةً في حالةِ الوصلِ، فكان حفص يقف على (مَنْ) ثم يبتدئ بـ (راقٍ) ولم يقطعها كغيره وكأَنَّهُ في ذلك يصل، وأما الباقون فقرؤوا بغير الوقف على نون (مَنْ) [٤٠]، وقال ابن خالويه(ت٣٧٠هـ): «أجمع القرَّاء على قراءتها بالوصل والإدغام إلَّا ما رواه حفصٌ عن عاصمٍ بقطْعِها وسكتةٍ عليها ثم يبتدئ راق» [٤١]. والسبب في هذا السكت الذي أوجبه حفصٌ قال الأزهري(ت ٣٩٥ç): « من وقف أراد إبانةَ النون مِن (مَنْ)» [٤٢] فيراد بهذا الوقف إظهار نون (مَنْ) حتى يُعلَم أنَّها منفصلة عن الراء في (راقٍ) ولئلا يُتوهَم أَنَّهما كلمةً واحدةً بصيغة مبالغة (مَرَّاقٌ) بزنةِ (فَعَّالٍ) وهو بهذه الصيغة يُخرِج النص القرآني عن المعنى المراد منهُ[٤٣]. ولم يرتضِ ابن جني(ت٣٩٢هـ) هذا الإدغام أبداً حيث قال: «فأما قراءة عاصمٍ (وقيل منْ رَاق) ببيان النون من (مَنْ) فمعيب في الإعراب مُعيفٌ في الأسماع وذلك أنَّ النون الساكنة لا توقُّف في وجوب إدغامها في الراء نحو (من رَّأيتَ، ومَن

Corresponding author:

رَّأك) فَإنْ كان ارتكب ذلك ووقفَ على النونِ صحيحةً غير مدغمة لِيُنبهَ به على انفصال المبتدأ من خبره فغير مرضيٍّ أيضاً ألا ترى إلى قول عَدِيٍّ [٤٤]:

مَن رَّأيتَ المنونَ خَلَّدْنَ أم مَنْ ذا عَليه منْ أنْ يُضامَ خَفيرُ

بأدغام نون (مَنْ) في راء (رأيت) ويكفي هذا إجماع الجماعة على إدغام (مَنْ راقٍ) وغيره. مما تلك سبيله، وعاصم في هذا مناقضٌ لمن قرأ (فإذاهيتَّلقفُ)[٤٥] بإدغام تاء تلقفُ وهذا عندي يدل على شدةِ اتصال المبتدأ بخبرهِ حتى صارا معاً هنا كالجزء الواحد» [٤٦]. وعلل سيبويه إدغام النون بالراء بقوله: «النون تدغم مع الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان، وهي مثلها في الشدة، وذلك قولكَ: من راشد، ومن رأيت. وتدغم بغنةٍ وبلا غنةٍ» [٤٧].

ومن الناحية الإعرابية فـ (مَنْ) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(راقٍ) خبره مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة. وقد حذفت ياء (راقٍ)، لإنَّهُ: اسم منقوص محله الرفع، ومجرد عن (أل) التعريف، وقد جاء بصيغة اسم الفاعل. فالاسم المنقوص في حالتي الرفع والجر إذا كان مجرداً عن (أل) حذفت يائه وعوض عنها بالتنوين، قال المبرد: «ما كان من ذوات الياء فإن الرفع والحفض لا يدخلانه، نحو: هذا قاضٍ فاعلم، ومررتُ بقاضٍ» [٤٨]،

وأما في حالة النصب فتثبت الياء وأن كان مجرداً عن (أل)، قال ابن الوراق(ت٣٨١هـ): «فإذا نصبتَ فقلت: رأيت قاضياً، أثبت الياء لتحركها بالفتح، فأبدلت من التنوين ألفاً، كما تعمل في سائر الأسماء المنصرفة، فإذا أُدخلت الألف واللام على هذه الأسماء فالاختيار إثبات الياء، لأَنَّ التنوين قد سقط مراعاته، لأنَّهُ لا يجوز إثباته مع الألف واللام بحال، فلما سقط حكمه رُدَّتِ الياء»[٤٩].

والأصل في(راقٍ) أنْ يقال: (راقي) بالياء، وأما سبب حذف الياء في حالتي الرفع والجر، قال ابن جني (ت٣٩٢هـ): « فأُسْكِنَتِ الياء استثقالاً للضمة والكسرة عليها، وكان التنوين بعدها ساكناً فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وبقيت الكسرة قبلها تدل عليها، فإن نصبت المنقوص جرى الصحيح لخفة الفتحة» [٥٠]، وأما في حالة الوقف على المنقوص المرفوع والمجرور في حالة تجرده عن الألف واللام، قال أيضاً: « حذفت الياء ووقفت على ما قبلها ساكناً تقول في الوقف: هذا قاضْ، ومررت بقاضْ ويجوز أنْ تقف بالياء فتقول: هذا قاضي، ومررت بقاضي» [٥١] ومعنى هذا تجوز القراءة بقولنا: (منْ راقي) على حدِّ قول ابن جني.

فالاسم المنقوص (راقٍ) جاء بصيغة اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي المعتل اللام (رَقى) ومضارعه (يرقى) ولهذه الأصول الثلاثة للفعل: الراء، والقاف، والحرف المعتل، أصولٌ ثلاثة متباينة، قال

Corresponding author:

ابن فارس(ت٣٩٥هـ): «أَحَدَهُ: الصعود، والآخر: عوذة يتعوذ بها، والثالث: بقعةٌ من الأرض»[٥٢]. ومن خلال دخول اللفظ (راقٍ) في نص قرآني، وما سبقه ولحقه من آيات تبين أنَّه الأصل الثاني الذي صرح به ابن فارس: وهو قوله: عوذة يتعوَّذ بها، كما تقول: رقيت الإنسان، من الرقية[٥٣]. وقد يراد منه الأصل الأول وهو الصعود، كما قال الأزهري: « ومن الرقي، وهو الصعود رقى يرقى رقياً فهو راقٍ فيهما، والله أعلم بما أراد»[٥٤]، وأكثر الأقوال أنَّه لا راقي يرقيه فيحميه مما يرى من علامات قرب الموت الذي لا مفر منه ولا ملجأ، وفي ذلك إشارة الى قول الشاعر:

وإذا المنيةُ أنْشَبَتْ أظْفارَها ألفَيتَ كُلَ تميمةٍ لا تنفعُ

وعن ابن عباس (ﷺ): « معناهُ: من يرقى بروحِهِ، أملائكةُ الرحمةِ أم ملائكةُ العذاب»[٥٥].

وقد عَدَّ ابنُ القيمِ هذا الاستفهام في هذهِ الآية الكريمة من المجازِ اللغويّ المرسلِ، ففي القرآن الكريم، استفهامات كثيرة صادرة عن الله تبارك وتعالى، فهو لا يعزب عنه شيء في الأرضِ ولا في السماء، فقد أحاط بكلِّ شيء علماً، وهذا يعني أنَّ كلَّ استفهامٍ صادرٍ عن الله (ﷻ) يُحمَلُ على غير ظاهرِهِ بما يليق بذات الله تعالى، وقد قال ابنُ القيّمِ في هذهِ الآية: (وقيل مَنْ راقٍ): «إنَّ مثل هذا يراد به النفي والاستبعاد أي لا أحد يرقى من هذه العلة بعدما وصل صاحبها إلى هذهِ الحال» [٥٦] ويمكن حمل الاستفهام على الحقيقة، وهو ما يفعله الناس في الوقت الحاضر عندما يستدعون الطبيب للعلاج في اللحظات الأخيرة، من النزع عند الموت[٥٧].

(٤)- قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[المطففين: ١٤]:

في هذه الآية المباركة التي تتحدث عن معاندة الكافرين وإصرارهم على الكفر، روى حفص في عن عاصم السَّكتَ على لام (بل) سكتةً لطيفةً، ثم أستأنف فقال: (ران)، ولم يدغم اللام بالراء كما قرأ غيره من القرَّاء بالإدغام، فكان نافع يدغم اللام بالراء في هذه الآية (بل رَانَ) وكذلك ابن كثير، وأبو عمرو [٥٨]، وقد روى ابن خالويه أنَّ القراء اتفقوا على إدغام اللام من (بل) في الراء من (ران) إلا ما رواه حفص عن عاصمٍ بالوقف على اللام « ليعلم بانفصال اللام من الراء وأنَّ كل واحدة منها كلمة بذاتها فرقاً بين ما ينفصل من ذلك فيوقف عليه وبين ما يتصل فلا يوقف عليه»[٥٩]. وهناك من قرأ بإمالة الألف نحو الياء في (ران) وكسر الراء، فاللذين قرؤوا بالإدغام وتفخيم الراء هم: ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب، ومن قرأ بكسر الراء والإمالة هم: حمزة والكسائي، وكذلك روى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء، وأما عاصم فروى عنه حفص بالسكت ويستأنف القراءة بفتح الراء (رَان)، قال أبو منصور الأزهري في سبب من أدغام اللام بالراء، ومن أظهر اللام، وسبب من قرأ بالإمالة: «من قرأ بإظهار اللام،

Corresponding author:

فلإنَّ اللام من كلمةِ والراء من أخرى، ومن قرأ بالإدغام فلقرب مخرج اللام من مخرج الراء، مع غلبة الراء على اللام. ومن قرأ بالإمالة فلإنَّ الراء مكسورة ومن آثر التفخيم فلأنَّها لغة أهل الحجاز» [٦٠] وروِيَ عن أبي عمرو بن العلاء أنَّه كان يستحب قراءة التفخيم أي: فتح الراء ولا يكسرها ويشبه الإدغام وليس بالإدغام، وروى أبو بكر عن عاصمٍ أنه قرأ (بل رّان) بإدغام اللام بالراء مع كسر الراء، أي: أنه قرأ بالإمالة[٦١]. وقد استحسن سيبويه إدغام اللام مع الراء في كلمتين منفصلتين لقرب المخرجين « ولأن فيها انحرافاً نحو اللام قليلاً، وقاربتها في طرف اللسان، وهما في الشدة وجري الصوت سواء، وليس بين مخرجيهما مخرجٌ» [٦٢]. وهذا الزجاج يرجح إدغام اللام مع الراء على إظهارها – أعني اللام – حيث قال: « والإدغام أجود لقرب اللام من الراء، ولغلبة الراء على اللام. وإظهار اللام جائزٌ إلَّا أنَّ اللام من كلمة أخرى» [٦٣] وهذا أيضاً ابن زنجلة يعلل لنا سبب قراءة الإمالة من عدمها: «وإنَّما جاءت الإمالة لأنَّ الألف منقلبة من الياء. وترك الإمالة أحسن لأنه ليس فيها ياء في لفظها ولا كسرة بعدها ولا قبلها» [٦٤].

فالفعل (ران) بزنة (فَعَلَ) مضارعهُ (يرين) قد أصابه إعلالُ بالقلب، وهو قلب الألف إلى الياء، وهذا عند الصرفيين يسمى (الاعلالُ بالقلب) [٦٥]، ومن الفعل (ران) اشتق (الرين) الذي يدل على الطبع والدنس والرين: «الصدأ الذي يعلو السيف والمرآة. وران الثوب رِيناً تطبع. والرين: كالصدأ يغشى القلوب. وران الذنب على قلبه يرين رِيناً ورِيوناً: غَلَبَ عليه وغطاهُ»[٦٦]. وقيل: هو الذنب على الذنب حتى يسواد القلب، ومنه قول الشاعر[٦٧]:

مَخَافَة أنْ يَرِينَ النَّومُ فِيهِمِ بِسُكْرِ سِنَاتِهِم، كلَّ الرُّيونِ

وروى أبو هريرة أنَّ الرسول(ﷺ) سُئلَ عن قوله تعالى: {كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم}، فقال: «إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب واستغفر صُقل قلبه وإن زاد زادت، حتى يعلو قلبه ذاك الران الذي ذكره الله (ﷻ) في القرآن» [٦٨]. وفي تفسير الرين أو الران في الآية المباركة قال ابن عاشور: «غطَّت على قلوبهم أعمالهم أن يدخلها فهم القرآن والبون الشاسع بينه وبين أساطير الأولين» [٦٩]. وأصل فعل الرين أن يسند إلى الشيء الذي أصابه الرين، فيقال: « ران السيف وران الثوب، إذا أصابه الرين.. ولما فيه من معنى التغطِية أُطلق على التغطية فجاء منه فعل ران بمعنى غشي، فقالوا: ران النعاس على فلان، ورانت الخمر، وكذلك قوله تعالى: (ران على قلوبهم) هو من باب ران الرين على السيف، وليس من باب ران السيف، ومن استعمال القرآن هذا الفعل صار الناس يقولون: رين على قلب فلان. وفلان مرين على قلبه»[٧٠]. وأما الحرف (بل) المسكوت على لامه في رواية حفصٍ عن عاصمٍ فقال في معانيه الزجاجي: «تأتي لتدارك كلام غُلِطَ فيه، تقولُ: رأيتُ زيداً بل عمرو، وتكون لترك شيء من الكلام وأخذ في غيره» [٧١]. وجاءت في الآية المباركة بترك كلامٍ سابقٍ للذين كفروا وعاندوا، والأخذ بكلام غير ما قالوا

Corresponding author:

وقال الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ): « بل كلمة للتدارك، وهو ضربان: ضرب يناقض ما بعده ما قبله، لكن ربما يقصد به لتصحيح الحكم الذي بعده وإبطال ما قبله، وربما يقصد تصحيح الذي قبله وإبطال الثاني، فممَّا قصد به التصحيح الثاني وإبطال الأول قوله تعالى: ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[المطففين: ١٣و١٤] »[٧٢].. وفي قراءة الإدغام تصبح الكلمتان (برَّان) فهذه صيغة من صيغ المبالغة، وليس المقصود بها ما يريده القرآن الكريم، ولم نجد لهذه اللفظة (برَّان) أصلاً لغوياً في بطون معاجمنا العربية، فهناك من الألفاظ إذا أُدعم آخر حرف من الأولى بأول حرف من الثانية أعطت معنى، كما أعطت لفظتا (من) و (راق) في الآية الآنفة الذكر، فعند الإدغام تصبح (مرَّاق) صيغة مبالغة، أي كثير المروق، وهي ليست كذلك ما يريده القرآن، وأيضاً ما جاء في قول الشاعر[٧٣]:

عافتِ الماءَ في الشتاءِ فقلنا بردِّيهِ تصادفيهِ سخينا

قال الدكتور رمضان عبد التواب: «ولا شك أنَّ هذا تحريف لعبارة (بل رديه) من الورود لشرب الماء، قال أبو الطيب اللغوي في التعليق على هذا البيت: قال قطرب: معنى برديه في هذا البيت: سخنيهِ. وقال أبو حاتم: هذا خطأ إنَّما هو: بل رديه، من الورود، لكنه أدغم الراء في اللام كما يقرأ: (كلا بل ران على قلوبهم) قال أبو الطيب: وهذا صحيح، وبه يستقيم معنى البيت» [٧٤].

وفي آخر المطاف نقول: إنَّ هذه الآية المباركة كغيرها من الآيات التي تتجلى البلاغة العربية في ألفاظها فهي تتسم بطابع فني وهو الاستعارة كما يرى ابن فارس حيث قال: «ومن سنن العرب الاستعارة، وهو أنْ يضعوا الكلمة للشيء مستعار من موضوع آخر» [٧٥]. وأعطانا مثلاً هذه الآية (بل ران على قلوبهم) كما تقول العرب: ران به النعاس، أي: غلب عليه.

ثالثاً: مواضيع جواز السكت في رواية حفصٍ عن عاصمٍ:

(١)قال تعالى: {وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾} [سورة الأنفال: ٧٥]:

ففي رواية حفصٍ عن عاصمٍ أنهُ سَكَتَ سكتةً لطيفةً على الميم من لفظ (عليم) المختومة بها الآية المباركة ثم يبتدئ بقوله تعالى: ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ ﴾ [التوبة: ١]، فمن المعلوم أن سورة التوبة لم تستفتح بالبسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) أو ما يسمى بـ (التسمية)

Corresponding author:

كسائر سور القرآن الكريم، وللعلماء أقوال كثيرة في ترك البسملة، وفي الوصل والوقف والسكت والقطع في الحرف الأخير من آخر لفظ من آخر آية من آيات سورة الأنفال، وذلك لأنَّ سورة (التوبة) لم تبتدئ بالبسملة، فنأتي أولاً لتبيين سبب ترك البسملة في سورة التوبة، وقيل سبب ذلك يعود لاختلاف الصحابة في أن سورة الأنفال وسورة التوبة سورتان، أو سورة واحدةٌ وذلك لتشابه قصصهما، ولأنَّ كلاً منهما نزل في القتال، فتركت بينهما فرجه أو لأنَّ البسملة كلمة أمان ورحمةٍ، وقد نزلت سورة التوبة وفيها قتل للمشركين ومحاربتهم، وفيها أيضاً نقض للعهد، فلا يتناسب ذكر البسملة معها، فالأنفال تضمنت طلب مولاة المؤمنين بعضهم بعضاً وانقطاعهم عن الكفار، ثم جاءت سورة التوبة تقريراً وتوكيداً لذلك. ولذلك تركت البسملة بينهما [٧٦]. وربما يكون ترك البسملة جرياً على عادة العرب؛ لأن« شأن العرب اذا كان بينهم عهد فأرادوا نقضه، كتبوا إلى القوم الذين ينبذون إليهم بالعهد كتاباً ولم يفتتحوه بكلمة (باسمك اللهم)، فلما نزلت براءة بنقض العهد الذي كان بين النبي (ﷺ) وبين المشركين بعث علياً إلى الموسم فقرأ صدر براءة ولم يبسمل جرياً على عادتهم في رسائل نقض العهود» [٧٧]. ولا نريد الإطالة في الكلام عن ترك البسملة، ولكننا بيناه بشكل مختصر، لأن تركها هو المسبب للسكت الذي رواه حفص عن عاصم، ففي تركها أيضا رعيٌ لبلاغة مقام الخطاب، فالخطيب الغاضب يبتدئ خطبته: بـ(أما بعد) دون استفتاح [٧٨].

وأما من ناحية القراءة فتجوز بالوصل والسكت والوقف لجميع القراء بين الأنفال والتوبة إذ لم يقطع على آخر الأنفال، فقراءة الوصل لأنها جائزة مع وجود البسملة، فجوازه مع عدمه أولى عند مَنْ فصل ومن وصل، وأما القراءة بالسكت فلا إشكال فيها عند أصحاب السكت. وعن حمزة أَنَّه سكت بين السورتين الأنفال والتوبة [٧٩]. وكان حفصٌ يسكت سكتة لطيفة في وجه له بين السورتين من غير تنفسٍ، وهذا السكت على الميم من (عليم) في آخر الأنفال، ثم يبتدئ (براءة) من أول التوبة عنده جائز وليس واجباً والسكت عندهُ مقدم في الأداء على الوصلِ، وفي وجوب السكت عنده في المواضع الأربعة التي ذكرناها لم يشاركه أحد من القراء كما بينا، وأما هذا الموضع الجائز فقد شاركهُ فيه باقي القراء العشرة في وجه لهم [٨٠].

يجوز للقارئ إذا وصل آخر سورة الأنفال بأول سورة التوبة ثلاثة أوجه [٨١]:

أ) القطع: أي وقف القارئ على الحرف ميم من (عليم) مع التنفس.

ب) السكت: وهو كما بينا قطع الصوت لزمن يسير من دون تنفسٍ.

ج) الوصل: وهو أن يصل القارئ آخر سورة الأنفال بأول سورة التوبة من غير الإتيان بالبسملة وكما بينا أنَّ الداعي للوقف أو السكت أو الوصل بين السورتين هو ترك البسملة من سورة التوبة فحري بنا أنْ نذكر الأوجه الإعرابية للفظ (براءة) المفتتحة بها سورة التوبة. وأما لفظ (عليم) من

Corresponding author:

آخر سورة الأنفال فلا غبار عليه فهو خبر (إنَّ) مرفوع بضمة ظاهرة على الميم. فقوله تعالى (براءة) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وتقدير المبتدأ هذه، فالمعنى: هذه براءة واصلة من الله ورسوله إلى اللذين عاهدتم، كما تقول: كتاب من فلان إلى فلان ولـ (براءة) وجه آخر من الإعراب، أن تكون براءة مبتدأ وجوز الابتداء بالنكرة لكونها مخصصة بالصفة وهي (من الله) وعندئذٍ يكون خبرها (إلى اللذين عاهدتم) و كما تقول: رجل من بني تميم في الدار، وروي عن عيسى بن عمر أنه قرأ بنصب (براءة) على تقدير: التزموا براءةً، ففيها معنى الإغراء وقدر الزمخشري فعلاً لقراءة النصب، أي: اسمعوا براءة [٨٢]. وعلى إضمارِ المبتدأ قال الفرَّاءُ: «وهكذا كل ما عاينه من اسم معرفة أو نكرة جاز إضمار (هذا) و(هذه) فتقول إذا نظرت إلى رجل جميل والله، تريد: هذا جميل» [٨٣].

ومن جهة البلاغة فالآية الأولى من التوبة تعد من باب الإيجاز بالحذف، «فالحذف اسقاط كلمة للاجتراء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام» [٨٤]. ومنه قوله تعالى: (براءة من الله) ومن جهة التأصيل اللغوي لـ(براءة) فهو: «التباعد من الشيء ومزايلته» [٨٥]، فهو مصدر سماعي مشتق من الفعل الثلاثي بَرأ يبْرؤُ وأصل البرءِ: «التقصي مما يكره مجاورته، لذلك قيل: بَرأت من المرضِ وبَرِئْتُ من فلان وتَبرَّأتُ وأبْرَأْتُهُ من كذا، وبَرَّأتُهُ، ورجلٌ بَرِيء وقومٌ بُرأء وبريئون»[٨٦]. قال تعالى: (براءةٌ من الله ورسوله).

(٢) - قال تعالى: ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ٢٩ ﴾ [الحاقة: ٢٨و٢٩]:

في الآية الأولى سكت حفصُ سكتة لطيفة على هاء السكت في لفظ (ماليه) من روايته عن عاصمٍ، وذلك في حالة الوصل ولم يدغم هاء السكت في هاء (هلك) من الآية التالية، فلم يختلف القرَّاء في إثبات الهاء في الوقف بل اختلفوا في إثباتها وإسقاطها في الوصل، فقرأ ابن كثير ونافع وعاصمٌ وأبو عمرو وابن عامرٍ بإثبات هاء السكت في الوصل، وأما حمزة فكان يحذفها في الوصل[٨٧]. فهذه الهاء التي سكت عندها حفصٌ في روايته عن عاصمٍ تسمى هاء السكت وفي حقها قال أبو عمرو الداني: « والقراء والنحويون يستحبون القطع على كل هاء سكتٍ في كتاب الله (ۥ) نحو قوله (لم يتسنه) و(ماليه) و(سلطانيه) و(ماهيه) وشبهه، لأن الهاء في ذلك إنما جيء بها لمعنى الوقف وقاية للفتحة التي قبلها، ولولا ذلك لم يحتج إليها، ولا جيء بها. وإذا كان ذلك كذلك لزم القطع عليها في كل مكان. ومن وصلها من القراء فأنما هو واصل بنية واقفٍ» [٨٨]. وقال أيضاً: « ومن أهل العربية من يجعل علامته هاء من حيث اختص بها الوقف الذي يلزم فيه تسكين المتحرك وذلك نحو قوله(كتابيه) و(حسابيه) و(ماليه) وشبهه من حيث كانت أيضاً عند النحويين البصريين حرفاً غير حاجزٍ ولا فاصلٍ ككونِ الساكنِ كذلك سواء لاشتراكهما في الخفة والخفاء فلذلك جعلت علامة له ودلالة عليه»[٨٩]. فالوجه في هذه الهاء أن تحذف في الوصل وتثبت في الوقف، فهذا الوجه في العربية، « وقد تصل العرب على مثال الوقف فيكون

Corresponding author:

الوصل كالقطع وهذا من ذلك» [٩٠]. وقد روى ابن الجزري عن أبي الحسن السخّاوي في إدغام هاء السكت في هاء (هلك) وفي إظهارها وترجيحه لأحد الوجهين فقال: «والمختار فيه أن يوقف عليه لأن الهاء إنما اجتلبت للوقف، فلا يجوز أنْ توصل، فإنْ وصلت فالاختيار الإظهار، لأنَّ الهاء موقوفٌ عليها في النية لأنها سيقت للوقف» [٩١]. وأخيراً نقول إنَّ جميع القراء شاركوا حفصاً عن عاصمٍ في قراءة السكت إلاَّ حمزة. وقد جوَّز حفصٌ عن عاصمٍ هذا السكت ولم يوجبه [٩٢].

وهذه الهاء عند أهل اللغة مختصة بحال الوقف، ففي درج الكلام تحذف، وكل حرف متحرك ليست حركته إعرابية يجوز الوقف عليه بالهاء نحو: ليته وكيفه وما اشبه ذلك[٩٣]. وقد سمى الخليل والثعالبي هذه الهاء بهاء الاستراحة[٩٤]. والغرض من وجود هاء السكت لبيان حركة الياء في (ماليه) وكذلك سائر الألفاظ التي وردت مختومة بها السكت، وذلك لأنَّ: « الحركات مستثقلة في حروف المد واللين فلذلك أسكتت استخفافاً، فمما حركت فيه على الأصل قول الله (ﷻ): ﴿يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ٢٥ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ٢٦﴾[الحاقة ٢٥– ٢٦] حُرِّكتْ الياء على الأصل وألحقت الهاء لبيان الحركة في الوقف، فإن وصلت حذفتها لأنَّ حركة الياء تظهر في ماليَهْ وسلطانيَهْ» [٩٥].

وقد وصف أبو عمرو بن العلاء الكلام الذي تدخل عليه هاء السكت بالرخو، وقد خطأ أبا عمرو بن العلاء بعضُ علماء العربية في المدينة، وحجتهم في تخطئة أبي عمرو بن العلاء هي ما ورد في القرآن الكريم كقوله: (ماليه) و(سلطانيه)، ومنه قول الشاعر: [٩٦]

إنَّ الحَوَادِثَ بالمَدِينةِ قَدْ أَوْجَعَتْني وَقَرَعْنَ مَرْوَبِتَهْ

وعندما احتج علماء المدينة بالقرآن الكريم وكلام الشاعر انكسر أبو عمرو انكساراً شديداً[٩٧]. وأما من الوجهة الإعرابية للفظ (ماليه) فهو فاعل الفعل (أغنى) مرفوع بضمة مقدرة، والمفعول محذوف والتقدير: ما أغنى عني مالي شيئاً [٩٨]. وقال محمود درويش في إعراب (ماليه): « ويجوز في ماليه أنْ تكون ما اسم موصول هي فاعل أغنى واللام حرف جرٍ والياء في محل جر والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول، أي: الذي ثبت واستقر لي» [٩٩]. ورجحّ الإعراب الأول على الثاني، أي: ماليه جزء كلمة فاعل وليست كلمتين.

Corresponding author:

الخاتمة والنتائج

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وأصحابه الطيبين الشرفاء، وبعد فقد توصلنا من خلال البحث إلى النتائج الآتية:

- يكون السكت على اللفظ من غير تنفسٍ بين نغمتين، فهو مختصٌّ بترك التكلمِّ مع القدرة عليهِ.
- هناك فرقٌ بين السكت وبين الوقف، فالسكت قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف من غير تنفسٍ، والوقف قطع الصوت عن الكلمة زمناً مع التنفسٍ.
- نعت القراءُ السكت بعدةِ نعوت، وهي السكتة المختلسة، والوقفة اليسيرة، والوقفة الخفيفة، والوقيفة، والسكتة اللطيفة.
- ومن خلال الإحصائيات التي أجريتها في البحث عن مواضع السكت في رواية حفص عن عاصم في القرآن الكريم توصلنا إلى ستة مواضع، أربعة منها واجبة، واثنتان جائزة.
- لاحظنا أن السكتة اللطيفة في المواضع التي أحصيناها لها دلالةُ فالمعنى يتغير في حالةِ الوصل، وقد يتغير الإعراب في حالة السكت وفي حالة الوصل.
- انفرد حفصٌ في روايتهِ عن عاصمٍ في مواضع وجوب السكت، فلم يشاركه فيها أحدٌ من القرَّاء. وأما مواضع جواز السكت فقد شاركه فيها باقي القراء في وجهٍ لهم.

Corresponding author:

فهرس الموضوعات

ملخص البحث ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

المقدمة ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

أولاً: تعريف السّكْتِ لغة ً واصطلاحاً: - ٥٣١

ثانياً: مواضعُ وجوبِ السّكْتِ في رواية حفص عن عاصم: ٥٣١

(٣)- قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ﴾ [القيامة: ٢٧]: ٥٣٥

(٤)- قال تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾[المطففين: ١٤]: ٥٣٧

ثالثاً: مواضيع جواز السكت في رواية حفص عن عاصم: ٥٣٩

(١)قال تعالى: {وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥} [سورة الأنفال: ٧٥]: ٥٣٩

(٢) - قال تعالى: ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡۜ ٢٩ ﴾ [الحاقة: ٢٨و٢٩]: ٥٤١

الخاتمة والنتائج ٥٤٣

فهرس الموضوعات ٥٤٤

الهوامش والمصادر ٥٤٥

Corresponding author:

الهوامش والمصادر

(١) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس: ٨٩/٣

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٧٩/٢

(٣) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي: ٣٠٦/٥، وتهذيب اللغة: للأزهري ٣/١٠، ولسان العرب، لابن منظور ٤٤/٢

(٤) ينظر: التعريفات للجرجاني: ١٢٠، والتوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي ١٩٥

(٥) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: ٢٤٠/١، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي ٢٩٩/١

(٦) ينظر: قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، لعبد العزيز بن عبد الفتاح ١٠٥

(٧) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ٣٠٠/١

(٨) النشر في القراءات العشر ٢٤٣/١

(٩) ينظر: التيسير في القراءات السبع، للداني: ١٤٢ وابراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة ٥٦٦ .

(١٠) حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات السبع ٦٦

(١١) ينظر: صفحات في علوم القراءات، للسندي ٢٨٢

(١٢) معاني القرآن ١٣٣/٢

(١٣) معاني القرآن وإعرابه ٢٦٧/٣، وينظر: معترك الأقران، للسيوطي ٦١٩/٢

(١٤) تلخيص البيان في مجازات القرآن، للشريف الرضي ٢٠٠٥/٢

(١٥) الجدول في إعراب القرآن، لمحمود الصافي ١٤٠/١٥

(١٦) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، لابن عباس ٢٤٣

(١٧) مفاتيح الغيب ٤٢٣/٢١

(١٨) مفاتيح الغيب٤٢٢/٢١

(١٩) المصدر نفسه ٤٢٣/٢١

Corresponding author:

(٢٠) البرهان في علوم القرآن، للزركشي ٣٤٤/١

(٢١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١٩٥/١

(٢٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن ١٣٧/١٥

(٢٣) التبيان في إعراب القرآن ٨٣٧/٢

(٢٤) الكشاف ٦٥٧/٢

(٢٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان ١٣٦/٧، وحاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، للصبان ٢٨٦/٢

(٢٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٦٩٢

(٢٧) المكتفى في الوقف والابتداء ١٧٤

(٢٨) النشر في القراءات العشر ٢٣٠/١، وينظر: الإتقان في علوم القرآن ٢٩٣/١

(٢٩) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس ٤٠٠/٣ – ٤٠١، والكشاف: ٢٣/٤ – ٢٤، والتبيان في إعراب القرآن ١٠٨٤/٢

(٣٠) ينظر: مفاتيح الغيب ٢٩٢/٢٦ .

(٣١) ينظر: صفحات في علوم القراءات ٢٨١ – ٢٨٢

(٣٢) تهذيب اللغة: ٤٤/٩، وينظر: لسان العرب ١٨٣/٣

(٣٣) المفردات في غريب القرآن ٣٦٢

(٣٤) الجدول في إعراب القرآن ٢١/٢٣

(٣٥) البرهان في علوم القرآن ٤٤٢/٣

(٣٦) معترك الأقران في إعجاز القرآن ٤١٥/٢

(٣٧) الموسوعة القرآنية ، لجعفر شرف الدين ١٩٧/٧

(٣٨) انوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي ٢٧٠/٤

(٣٩) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ١٨٦

(٤٠) ينظر: السبعة في القراءات: ٦٦١، ومعاني القراءات ١٠٧/٣، والشمعة المضيئة، للطبلاوي ٢٠٥/٢

(٤١) الحجة في القراءات السبع ٣٥٧

(٤٢) معاني القراءات ١٠٦/٣

(٤٣) ينظر: إبراز المعاني ٦٦، والنشر في القراءات العشر ٤٢٦

(٤٤) هو عدي بن زيد العبادي، والبيت في ديوانه ٨٧

(٤٥) قرأ ابن كثير بتشديد التاء من تلقف، (ينظر: السبعة في القراءات٢٩٠). على أن أصلها (تتلقف) فأدغم التاء في التاء.(ينظر: حجة القراءات

Corresponding author:

لابن خالويه١٦١.

(٤٦) الخصائص ٩٤/١

(٤٧) الكتاب ٤٥٢/٤، والبحر المحيط ٣٥٢/١٠

(٤٨) المقتضب ٣٥٤/٣

(٤٩) علل النحو ١٧٦

(٥٠) اللمع في العربية ١٤، وينظر: الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور ٣٥١

(٥١) اللمع في العربية ١٥

(٥٢) مقاييس اللغة ٤٢٦/٢

(٥٣) ينظر: المصدر نفسه

(٥٤) معاني القراءات ١٠٧/٣

(٥٥) المفردات في غريب القرآن ٣٦٣، وينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، لفاضل صالح السامرائي ٢٢٢

(٥٦) المجاز عند ابي تيمية وتلاميذه بين الإنكار والإقرار، لعبد العظيم المطعني ٢٩

(٥٧) ينظر: المصدر نفسه ٣٠

(٥٨) ينظر: السبعة في القراءات ١١٥ و ١٢٠

(٥٩) الحجة في القراءات السبعة ٣٦٥

(٦٠) معاني القراءات: ١٣٠/٣ ـ ١٣١

(٦١) ينظر: السبع في القراءات: ٦٧٥

(٦٢) الكتاب:٤٥٢/٤

(٦٣) معاني القرآن وإعرابه: ٢٩٩/٥

(٦٤) حجة القراءات: ٧٥٤

(٦٥) ينظر: المفتاح في الصرف، لعبد القاهر الجرجاني: ٤١، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي: ١٨٦/١، وجامع الدروس العربية، لمصطفى الغلاييني: ١١٦/٢، وتداخل الأصوات اللغوية، للصاعدي: ٢٨٣/١

(٦٦) لسان العرب: ١٩٢/١٣، وينظر: بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي ١١٥/٣

(٦٧) البيت للطرماح ينظر: ديوانه ٢٩٤

(٦٨) الحديث في مسند أحمد ٣٣٣/١٣

(٦٩) التحرير والتنوير ١٩٩/٣٠

(٧٠) المصدر نفسه

Corresponding author:

(٧١) حروف المعاني والصفات١٤

(٧٢) المفردات في غريب القرآن ١٤١، وينظر: بصائر ذوي التمييز ٢٦٩/٢

(٧٣) هذا البيت بدون نسبه الى قائلٍ معين وهو في مغني اللبيب: ٣٧٣، والمزهر في علوم اللغة، للسيوطي ٤٥٧/١

(٧٤) بحوث ومقالات في اللغة ١٤٩

(٧٥) الصاحبي في فقه اللغة ١٥٤ ــ ١٥٥

(٧٦) ينظر: فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، لزكريا السنيكي٢٢٥ -٢٢٦

(٧٧) التحرير والتنوير: ١٠١/١٠

(٧٨) ينظر: المصدر نفسه

(٧٩) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢٦٩/١

(٨٠) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، للمرصفي ٤١٠، وصفحات في علوم القراءات ٢٨٢

(٨١) ينظر: غاية المريد في علم التجويد، لعطية قابل ٥٠

(٨٢) ينظر: الكشاف ٢٣٠/٢ و والمحرر الوجيز: ٤/٣، ومفاتيح الغيب ٥٢٢/١٥ ــ ٥٢٣ .

(٨٣) معاني القرآن ٤٢٠/١، وينظر: مفاتيح الغيب ٥٢٢/١٥

(٨٤) الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، لعائشة بنت الشاطئ ١٠٤ .

(٨٥) مقاييس اللغة ٢٣٦/١ .

(٨٦) المفردات في غريب القرآن ١٢١ .

(٨٧) ينظر: السبعة في القراءات ١٨٨ ــ ١٨٩، ومعاني القراءات ٢٢٠/١ ، وحجة القراءات ٧١٩ .

(٨٨) المكتفى في الوقف والابتدا ٦٨ .

(٨٩) المحكم في نقط المصحف ٥٢ .

(٩٠) معاني القراءات ٢٢٢/١.

(٩١) النشر في القراءات العشر ٢١/٢، وينظر: اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ٥٥٥

(٩٢) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ٤١٠/١، وصفحات في علم القراءات ٢٨٢ .

(٩٣) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري ٤٦١ .

(٩٤) ينظر: الجمل في النحو: ٢٨٢، وفقه اللغة وسر العربية ٢٤٦ .

(٩٥) المقتضب ٢٤٨/٤.

(٩٦) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات، ينظر: ديوانه ٩٨.

Corresponding author:

(٩٧) ينظر: الخصائص ٢٩٣/٣، وأصول علم العربية في المدينة، بحث منشور لعبد الرزاق الساعدي في مجلة الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة، العددان: ١٠٥ – ١٠٦: ٣٨٠ .

(٩٨) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٧٥٥/٢.

(٩٩) إعراب القرآن وبيانه ٢٠٢/١٠ .

قائمة المصادر والمراجع

- إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥هـ) دار الكتب العلمية– بيروت.
- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، ط ٣ / ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م.
- الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتب، ط١ / ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤ م.
- الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق: عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت١٤١٩هـ)، دار المعارف، ط٣.
- إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨ م.
- إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية – حمص – سوريا، دار اليمامة – دمش–بيروت، دار ابن كثير– دمشق – بيروت، ط٤ / ١٤١٥هـ.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار التراث العربي – بيروت، (ط١٤١٨: ١ /هـ).
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.
- بحوث ومقالات في اللغة: رمضان عبد التواب (ت١٤٢٢هـ) مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٣ / ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م.
- البرهان في علوم القرآن: أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١ / ٣٧٦هـ – ١٩٥٧ م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزي آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة. جـ١، ٢، ٣: ١٤١٦هـ – ١٩٩٦ م. جـ ٤، ٥: ١٤١٢هـ – ١٩٩٢ م. جـ ٦: ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.
- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي بن البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

Corresponding author:

- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ م.
- تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، ط١ / ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.
- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١ / ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣ م.
- تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي، دار الأضواء – بيروت، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: عبدالله بن عباس (ت٦٨هـ) جمعهُ: مجد الدين أبو طاهر محمد يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان.
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري الهروي أبو منصور (ت. ٣٧ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ / ٢٠٠١ م.
- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت – القاهرة، ط١ / ١٤١٠هـ – ١٩٩٠ م.
- التيسير في القراءات السبع: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: أوتو تريزل دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣ / ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤ م.
- جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت١٣٦٤هـ)، دار الرشيد – دمشق – مؤسسة الإيمان – بيروت، ط٤ / ١٤١٨ هـ.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ.
- الجمل في النحو: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت. ١٧ هـ)، تحقيق: د.فخر الدين قباوة، ط٥ / ١٤١٦هـ ١٩٩٥ م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١/١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبدالله (ت. ٣٧ هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، ط٤ / ١٤٠١ هـ.
- حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة بن زنجلة (ت٤٠٣ هـ)، تحقيق وتعليق سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، دار الكتاب النفيس – بيروت، ط١ / ١٤٠٧ هـ.
- حروف المعاني والصفات: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي أبو القاسم (ت٣٣٧ هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة. بيروت، ط١ / ١٩٨٤ م.

Corresponding author:

- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.
- ديوان عدي بن زيد العبادي: حقَّقَهُ وجمعه: محمد جبار المعيبد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع – بغداد، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥ م.
- ديوان الطرماح: تحقيق: الدكتور عِزَّة حسن، دار الشروق العربي – بيروت – لبنان، ط٢ / ١٤١٤هـ – ١٩٩٤ م.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات: تحقيق الدكتور: محمد يوسف نجم، دار صادر للطباعة والنشر، ١٣٧٨هـ – ١٩٨٥ م.
- ديوان الهذليين: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢ / ١٣٦٤هـ – ١٩٩٥ م.
- السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤ هـ)، تحقيق شوقي ضيف، دار المعرفة – مصر، ط٢ / ١٤٠٠ هـ.
- شرح شافية ابن الحاجب: حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الإستراباذي (ت ٧١٥ هـ)، تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، ط١ / ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية: أبو زين الدين منصور الطبلاوي (ت ١٠١٤هـ) تحقيق: علي سيد أحمد جعفر، مكتبة الرشيد – السعودية – الرياض، ط١ / ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس أبو الحسين (ت ٣٩٥ هـ)، منشورات محمد علي بيضون، ط١ / ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م.
- صفحات في علوم القراءات: أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الإمدادية ط١ / ١٤١٥ هـ.
- علل النحو: محمد بن عبدالله بن عباس أبو الحسن بن الورّاق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد درويش، مكتبة الرشيد – الرياض – السعودية، ط١ / ١٤٢٠هـ ١٩٩٩ م.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- غاية المريد في علم التجويد: عطية قابل نصر، القاهرة، ط٧.
- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري السنيكي (ت ٩٢٦ هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، ط١ / ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣ م.
- فقه اللغة وسر العربية: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١ / ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.
- قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود: عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، مؤسسة الرسالة.
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٣ / ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

Corresponding author:

- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور (ت ٧١١ هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣ / ١٤١٤ هـ.
- اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: فاضل صالح السامرائي، دار عمارة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط٣ / ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م.
- المجاز عند الإمام ابن تيمية وتلاميذه بين الإنكار والإقرار: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت ١٤٢٩ هـ)، مكتبة وهبة، ط١ / ١٤١٦هـ – ١٩٩٥ م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان، ط١ / ١٤١٣هـ – ١٩٩٣ م.
- المحكم في نقط المصاحف: عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني (ت٤٤٤ هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر – دمشق، ط٢ / ١٤٠٧ هـ.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١ / ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوطي وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٢ / ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.
- مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢ ١٤٠٥هـ.
- معاني القرآن أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يونس النجاتي ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة–مصر، ط١.
- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١ / ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م.
- معاني القراءات: محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود– المملكة العربية السعودية، ط١/١٤١٢هـ –١٩٩١م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١ / ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله أبو محمد جمال الدين بن هشام(ت٧٦١هـ).
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٣ / ١٤٢٠ هـ.

Corresponding author:

- المفتاح في الصرف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١ هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١ / ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م.
- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم – الدار الشامية، دمشق – بيروت، ط١ / ١٤١٢هـ.
- المفصل في صنعة الإعراب /: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط١ / ١٩٩٣ م.
- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩ م.
- المتقضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت.
- المكتفى في الوقت والابتدا: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمارة، ط١ / ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- الممتع الكبير في التصريف: علي بن مؤمن بن محمد أبو الحسن بن عصفور (ت ٦٦٩ هـ)، مكتبة لبنان، ط١ / ١٩٩٦ م.
- الموسوعة القرآنية – خصائص السور: – جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ط١ / ١٤٢٠ هـ.
- النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد يوسف بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي (ت١٤٠٩هـ)، مكتبة طيبة – المدينة المنورة، ط٢.

البحوث المنشورة

- أصول علم العربية في المدينة: عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة: ٢٨، العدد: ١٠٥ – ١٠٦ / ١٤١٧هـ – ١٤١٨هـ / ١٩٨٧ م – ١٩٨٨ م.

Corresponding author: